

بحار الأنوار

« صفحة 97 » لقد حملتكم على الطريق الواضح التي لا يهلك عليها إلا هالك ، من استقام
فإلى الجنة ومن زل فإلى النار . بيان : قال ابن أبي الحديد [وهذا كلام] قاله [أمير
المؤمنين] عليه السلام ، في بعض غارات أهل الشام على أطراف العراق ، عند انقضاء أمر
صفين والنهروان . قوله : " مليا " : أي ساعة طويلة . [و] قوله عليه السلام : " لا
سدتم " بالتخفيف والتشديد : دعاء عليهم بعدم السداد والاستقامة لما فيه رشدهم وصلاحهم .
والقصد من الأمور : المعتدل الذي لا يميل إلى أحد طرفي الإفراط والتفريط . والشجاء : جمع
شجاع . وفي بعض النسخ : " شجعا نكم " وهو بالضم والكسر : جمع شجاع . والبأس : الشجاعة .
والكتيبة : القطعة العظيمة من الجيش . والتقلقل : التحرك . والقذح - بالكسر - : السهم
والجفير : الكنانة . وقيل : وعاء السهام أوسع من الكنانة . والغرض [من هذا]
التشبيه ، في اضطراب الحال والانفصال عن الجنود والأعوان ، بالقذح الذي لا يكون حوله قذاح
تمنعه من التقلقل ولا يستقر في مكانه . " واستحار مدارها " : أي اضطرب . والمدار هنا
مصدر . كذا ذكره ابن أبي الحديد ، ولم نجده بهذا المعنى في اللغة . [و] قال الجوهري
: المستحير : سحاب ثقيل متردد ليس له ريح تسوقه . فالأنسب أن يكون [كلامه عليه السلام]
كناية عن الوقوف عن الحركة . والثفال : الجلد الذي يوضع عليه الرحى ، ليسقط عليه
الدقيق ويسمى